

تفسير أبي السعود

البقرة 177 - 175 .

ولا يكلمهم الله يوم القيامة عبارة عن غصبة العظيم عليهم وتعرض بحر ما نهم ما اتح
للمؤمنين من فنون الكرامات السنية والزلفى .

ولا يزكهم لا يثنى عليهم .

ولهم مع ما ذكر .

عذاب أليم مؤلم .

اولئك إشارة إلى ما أشير إليه بنظيره بالاعتبار المذكور خاصة لا مع ما يتلوه من أحوالهم
القطيعة إذ لا دخل لها في الحكم الذي يراد إثباته وهنا فإن المقصود تصوير ما باشروه من
المعاملة بصورة فيحة تنفر منها الطباع ولا يتعاطاها عاقل أصلا ببيان حقيقة ما نبذوه
وإظهار كنه ما أخذوه وإبداء فطاعة تبعاته وهو مبتدأ خبره الموصول أي أولئك المشترون
بكتاب الله D ثمنا قليلا ليسوا بمشتريين للثمن وإن قل بل هم .

الذين اشتروا بالنسيئة إلى الدنيا .

الضلالة التي ليست مما يمكن أن يشتري قطعا .

بالهدى الذي ليس من قبيل ما يبذل بمقابلة شيء وإن جل .

والعذاب أي اشتروا إلى الآخرة العذاب الذي لا يتوهم كونه مما يشتري .

بالمغفرة التي يتنافس فيها المتنافسون .

فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم الهائلة التي هي ملاستهم بما يوجب النار إيجابا
قطعا كأنه عينها وما عند سيئويه نكره تامة مفيدة لمعنى التعجب مرفوعة بالابتداء
وتخصصها كتخصص شر في أهر ذا ناب خبرها ما بعدها أي شيء ما عظيم جعلهم صابرين على النار
وعند الفراء استفهامية وما بعدها خبرها أي شيء اصبرهم على النار وقيل هي موصولة وقيل
موصوفة بما بعدها والخبر محذوف أي الذي اصبرهم على النار أو شيء اصبرهم على النار أمر
عجيب فطيع .

ذلك العذاب .

بأن الله نزل الكتاب أي جنس الكتاب .

بالحق أي ملتبسا به فلا جرم يكون من يرفضه بالتكذيب والكتمان ويركب متن الجهل والغواية
مبتلي بمثل هذا من أفانين العذاب .

وأن الذين اختلفوا في الكتاب أي في جنس الكتاب الإلهي بأن آمنوا ببعض كتب الله تعالى

وكفروا ببعضها أو في التوراة بأن آمنوا ببعض آياتها وكفروا ببعض كآيات المغيرة
المشتملة على أمر بعثه النبي ونعوته الكريمة فمعنى الاختلاف التخلّف عن الطريق الحق أو
الاختلاف في تأويلها أو في القرآن بأن قال بعضهم أنه سحر وبعضهم أنه شعر وبعضهم أساطير
الأولين كما حكى عن المفسرين .

لفى شقاق بعيد عن الحق والصواب مستوجب لأشدّ العذاب .

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب